مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١٢ كانون الاول سنة ١٩٢١م الموافق غرة ربيع الثاني سنة ١٣٤٠هـ المجلد ١

الاعلام بمعاني الاعلام

٣

أبان : سمي به جماعة قبل الاسلام وبعده قال ابن دريد اشتقاقه من اسم الجبل المعروف بابان وهما اباتان ابان الابيض وابان الاسود اهـ وفي القاموس وشرحه وابان كسحاب مصروفة اسم رجل وهو فعال والهمزة اصلية كما جرى عليه لمصنف وحققه الدماميني وابن مالك وجزم به ابن شبيب الحراني في جامع الفنون واكثر النحاة والمحدثين على منعه من الصرف العلمية والوزن وبحث المحققون في الوزن لانه اذا كان ماضياً فلا يكون خاصاً (اي هذا الوزن ليس خاصاً بالفعل لان مثله سحاب وسراب) او اسم تفضيل فالقياس في مثله أبين وقال بعض ائمة اللغة من لم يعرف صرف ابان فهو اتان اهـ .

الابرش : البرش محركة والبرشة بالضم في شعر الفرس نكت صغار تخالف لونه كما في الصحاح وقيل هو من اللون نقطة حمراء واخرى سوداء او غبراء او نحو ذلك والفرس ابرش وبريش كامير (وقال اللحياني ان ذلك مختص بالبرذون) وبياض يظهر على الاظفار ولقب بالابرش جماعة منهم جذيمة الابرش ملك العرب وكان ابرص فهابت العرب ان تقول له الابرص فقالت الابرش فكنبوا به عنه ومكان ابرش مختلف الالوان كثير النبات والارض برشاء والبرشاء لقب ام ذهل وشيبان وقيس ابناء ثعلبة لبرش اصابها والابرشية موضع، انشد ابن الاعرابي :

نظرت بقصر الابرشية نظرة وطرفي وراء الناظرين قصير

اﻫ من القاموس وشرحه باختصار وبراش كسحاب اسم جبل باليمن مطل على صنعاء وبه سمي ذو براش من ملوك حمير قال فيه الافطس :

قد علا الناس بالفضائل والمجـ ـد اخو الملك عامر ذو براش

الابيرد : ابن المعذر الشاعر من شعراء الحماسة هو تصغير أبرد والابرد من الثيران الذي في طرف ذنبه بياض وسمت العرب ابرد وبريد او يطلق ايضاً كما في شرح الحماسة على السحاب الذي فيه برد والابرد ايضاً احد ابردي النهار اي طرفيه.

ابير : كزبير ابو زميل بن ابير احد شعراء الحماسة وهو تصغير أبر من قولك ابرت النخل آبره ابراً اذا اصلحته أو من ابرته العقرب اذا لسعته بابرتها بشرط ان يكون سمي به حتى يصح تصغيره وذلك لان المصدر لا يصغر لانه اسم جنس لفعله والجنس ابداً غاية الغايات في معناه وما كانت هذه صفته في الشياع والانتشار فما ابعده من التحقير وهو الغاية في العموم ولذلك لم تثن المصادر ولم تكسر الا ان توقع على الانواع وامتناع المصدر من ذلك كامتناع الافعال قاله التبريزي في شرح الحماسة.

ويجوز ان يكون ابير تصغير وبر وهو دابة اصغر من السنور قصيرة الذنب واصله على هذا وبير فلما انضمت الواو ضماً لازماً قلبت همزة كما قلبت في أقتت اذ اصلها وقتت .

أبزى : بنو أبزى بطن من قبائل اليمن وابزى هو الذي يطمئن صلاه اي العظم المتعلق على الاليتين وينتدر اصل ابطيه والانثى بزواء — من ابن دريد .

وعلى قوله بطن نريد ان نبين كيف اصطلحت العرب على تسمية الجم الغفير من الناس اذا اتحد اصله فنقول الاسم العام ان كان كذلك شعب بفتح الفاء وسكون العين وهو اعظم من القبيلة لانه انما سمي شعباً لتشعب القبائل منه ثم قبيلة ثم عمارة ثم بطن ثم فخذ ثم جيل ثم فصيلة فمضر شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وفهر بطن وقصي فخذ وهاشم جيل وآل العباس فصيلة وجمع الشعب شعوب قال الله تعالى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضاً لا لتتفاخروا وقال حسان بن ثابت :

وشعب عظيم من قضاعة فاضل على كل شعب من شعوب العمائر

اولئك قومي ان دعوت اجابني ثمانون الفاً في الحديد المظاهر

هذا ما رأيته في كتاب انساب اليمن واما المشهور فليس فيه ذكر الجيل قال في صبح

الأعشى نقلا عن الماوردي وغيره ،طبقات أنساب العرب ست طبقات : الاولى الشعب بفتح الشين وهو النسب الابعد الذي تنسب اليه القبائل كعدنان وسمي شعباً لان القبائل تتشعب منه . الثانية القبيلة وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة ومضر وتجمع على قبائل وسميت قبيلة لتقابل الانساب فيها وربما سميت القبائل جماجم. الثالثة العمارة بكسر العين وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش و كنانة ويجمع على عمائر وعمارات . الرابعة البطن وهي ما انقسم فيه أنساب العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم وتجمع على بطون وابطن . الخامسة الفخذ وهي ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم وبني أمية . السادسة الفصيلة بالصاد المهملة وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبني العباس وبني أبي طالب وتجمع على فصائل فالفخذ يجمع الفصائل والبطن يجمع الافخاذ والعمارة تجمع البطون والقبيلة تجمع العمائر والشعب يجمع القبائل اه وهذا وان كان خارجاً عن صددنا الا انه لايخلو من فائدة.

أبيّ : تصغير أب المخفف فاما الابّ بالتشديد فهو المرعى قال تعالى(وفاكهةً وأباً متاعاً لكم ولانعامكم) كذا قال ابن دريد وفي شرح الحماسة نقلاً عن ابن جني أنه يجوز أن يكون تصغير آب على الترخيم ويجوز ان يكون تحقير اب من قولك هذا تيس اب وعنز ابواء ويجوز ان يكون تحقير اسم رجل سمي اباً من قولهم تيس اب وهو ما انشده أبو زيد :

اقول لكنـــاز توكل فانه أبي لا أظن الضأن منه نواجيا

ويجوز أن يكون تحقير إباء مصدر أبيت ولست اقول ان المصدر يحقر ولكن كان انساناً سمي اباه كما سمي مضاء ثم حقر اه . وفي شرح القاموس أبى التيس يأبى أبى منقوص وتيس ابيّ بين الاباء اذا شم بول الاروى فمرض منه فهو أبوا من تيوس ابو وعنز أبية وأبواء وتقول اخذ الغنم الابا بالقصر اه .

الاتغم : والادغم والارغم من رجال الاشعريين فالاتغم هو المتغضب والادغم من قولهم فرس ادغم وهو أن يكون بوجهه لون يخالف لونه من سفعة أو غيرها والارغم من الرغم واصل الرغام التراب ومنه قولهم ارغم الله انفه اي الصقـــه بالتراب من ابن دريد .

أثاثة : اسم قبيلة من بني مازن وهو اسم مأخوذ من أثاث البيت وهو المتاع الجيد و كذلك فسر قوله تعالى (اثاثاً ومتاعاً الى حين) وأثاثة بالضم والفتح اسم

والد مسطح الصحابي ابن خالة الصديق الذي نزل في حقه لما قطع عنه الصديق النفقة (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) الآية وقيل انه مأخوذ من تأثث الرجل اذا صار ذا أثاث وهو ما جد من متاع البيت لامارث .

الاثرم : من الثرم محركة انكسار السن من أصلها أو سن من الاسنان المقدمة مثل الثنايا والرباعيات أو خاص بالثنية وعليه اقتصر الجوهري يقال ثرم الرجل كفرح فهو اثرم وهي ثرماء ومنه الحديث في صفة فرعون أنه كان اثرم وفي الحديث نهى أن يضحى بالثرماء اي لنقصان أكلها الذي يلزم منه عدم سمنها وبالاثرم لقب أبو بكر الاثرم احمد بن محمد بن هاني الطائي صاحب الامام أحمد بن حنبل واحد رواة مذهبه المتوفى سنة ٢٦١ .

وأما الافرم فهو المتحطم الاسنان كما في القاموس وغيره والاهتم مكسور الثنايا والرباعيات والانثى هتماء .

الاجدع : من الجدع كالمنع وهو الحبس والسجن وقطع الانف أو الاذن أو اليد أو الشفة يقال جدعه فهو أجدع بين الجدع محركة والانثى جدعاء (وبنو جدعاء من بطون طي) والاجدع الشيطان وسمي به الاجدع بن مالك بن امية والد مسروق التابعي الكبير المتوفى سنة ١٦٣ وغير اسمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسماه عبد الرحمن وقال انت مسروق بن عبد الرحمن حدثنا رسول الله ﷺ ان الاجدع شيطان فكان اسمه في الديوان مسروق بن عبد الرحمن — من ابن دريد والقاموس مع شرحه .

احمس : بطن من تميم من قولهم حمس الشر اذا اشتد وكل شيء اشتد فقد حمس والحمس قبائل من العرب تشددوا في دينهم منهم قريش وبنو عامر بن صعصعة وخزاعة من ابن دريد. وفي شرح الحماسة يقال حمس الرجل في الامر يحمس حمساً وحماسة اذا اشتد فيه وهو احمس وحميس وكانت قريش وكنانة وخزاعة وجماعة من عامر بن صعصعة يسمون حمساً لتشددهم في احوالهم ديناً ودنيـا وكانوا اذا احرموا لا يأقطون الاقط ولا يسلأون السمن اي لا يصفونه من الزبد ولا ينتفون الشعر ولا الوبر وكان اهل الجاهلية يحرمون اشياء ولا يأتون البيوت من ابوابها ولكن من ادبارها او ظهورها وكان الرجل اذا احرم قبل الحج فان كان من اهل

المدر اتخذ نقباً في ظهر بيته فمنه يدخل ويخرج ولا يدخل من باب بيته ولا يخرج منه ويتخذ سلماً يصعد فيه وينحدر وان كان من اهل الوبر دخل من خلف البيت الا ان يكون من الحمس فدخل رسول الله ﷺ وهو محرم من باب بني بنيـــاناً واتبعه رجل من اهل الاسلام يقال له قطبة بن عامر احد بني سلمة ولم يكن من الحمس فدخل معه فانكر ذلك عليه وقال اجتنبني فانك محرم وقد دخلت من الباب فقال يارسول الله وانت محرم فقال له اني احمسي فقال له الرجل ان كنت أحمسياً فاني أحمسي رضيت بهديك وسنتك ودينك فنزل (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) الآية والنسب الى الحمس أحمسي كان النسب الى الفرائض فرضي ويقال قد حمس الشر وحمس الوغى اذا اشتد قال الشاعر :

وفر ابو الصهباء اذ حمس الوغى ... والقى بابدان السلاح وسلما
فلو انهـــا عصفورة لحسبتها ... مسومة تدعو عبيداً وازنمـــا

وكثر ذلك حتى سميت الشجاعة حماسة لان الشجاع يشتد على قرنه عند المراس وبنو حماس وبنو حميس قبيلتان من العرب وبنو عامر تسمى الاحامس وكأنهم ذهبوا في واحد حمس الى انه صفة فجمعوه جمع الصفات كما يقال احمر وحمر واصفر وصفر وذهبوا في واحد الاحامس الى انه اسم فجمعوه جمع الاسماء كما يقال احمد واحامد وهم يخرجون الاسماء الى باب الصفات كثيراً كقولهم بنو فلان الذوائب لا الذنائب اي لاعالي لا الاسافل كما يخرجون الصفات الى باب الاسماء كالاسود للحية والادهم للقيد والابطح للرمل المنبطح على وجـــه الارض وهذه صفات في الاصل اخرجت الى باب الاسماء فاعرفه اهـ . وحماس بن ثامل بوزن كتاب من شعراء الحماسة وهو القائل :

ومستنبح في لج ليل دعوته ... بشبوبة في رأس صمد مقابل
وقلت له اقبل فانك راشد ... وان على النار الندى وابن ثامل

قال ابو الفتح بن جني قد يمكن ان يكون حماس جمع احمس وهو الرجل الشديد كسر أفعل على فعال كاعجف وعجـــاف وسمي الرجل بالجمع كما سمي بكلاب وانمار وقد يجوز ان يكون حماس من تحامس القوم تحامساً وحماساً اذا تشادوا واقتتلوا وقال ابو العلاء حماس لا يمتنع ان يكون من الحماسة وهي الشدة وقيل من الحماس وهو شجر وعلى ذلك فسروا قول القطامي :

حدا في صحارى ذي حماس وعرعر لقاحاً يعشيها رؤوس الصياهب

وقال بعضهم الحمسة السلحفاة فيجوز ان يكون حماس جمع حمسة مثل أكمة وا كام واما اسم ابي الشاعر المذكور وهو ثامل فهو من قولهم ثمل القوم اذا كان لهم ثمالاً اي عماداً يقوم بأمرهم ومعنى البيتين المتقدمين انه شب ناره أي اوقدها في معظم ظلمة الليل في صمد اي جبل او ارض مرتفعة مقابل لسمت الضيف فدعاه بها لما اعلاها حتى اهتدى بها الى بيته والمستنبح الذي يتقصد نبح الكلاب ليهتدي به الى من يضيفه كذا يفهم من شرح الحماسة .

الاحوص : سمي به جماعة منهم الاحوص بن جعفر بن كلاب كان سيداً في قومه والحوص بالتحريك ضيق العين حتى كأنها مخيطة ومنه قولهم حصت الثوب اذا خطته اما الاخوص بالخاء المعجمة فهو من الخوص بالتحريك وهو ان تكون العين غائرة من ابن دريد وغيره .

أحيحة : قال ابن دريد هو تصغير الأحاح والأحاح مايجد الانسان في صدره من حرارة الغيظ يقال اجد أحاحة واحة اه . وهو اسم أحيحة بن الجُلاح سيد الاوس في الجاهلية وابو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية . ثم ان قوله تصغير أحاح لاتساعده القواعد اذ لو كان كذلك لكان تصغيره أحيح بتشديد الياء وقد نبه على ذلك اخونا الاستاذ المغربي اثناء القائه محاضرة ترجمة حال أحيحة المذكور والصواب انه تصغير أحّة ثم وجدت في التاج نقلا عن الفراء في صدره أحاح وأحيحة من الضغن وكذلك من الغيظ والحقد وبه سمي أحيحة مصغراً اه .

واما الجُلاح اسم والده فهو بوزن فُعال كما قال ابن دريد وانه من الجلح محركة وهو انحسار مقدم الوجه من الشعر رجل اجلح وامرأة جلحا وجلح الرجل في الامر بتشديد اللام اذا صمم عليه ومضى فيه اه . فلفظ جُلاح لا يكون مأخوذاً من جلح الذي هو كفرح الا اذا عد الجلح من الامراض فيأتي مصدره على فعال كالسعال والهزال والذي في القاموس ان الجُلاح كغراب السيل الجُراف أي الجارف الشديد الجري ووالد أحيحة اه . فالظاهر أنه منقول من هذا المعنى لما تقدم من حكمة تسمية العرب ابناءها بمثله .

للكلام صلة سعيد الكرمي